

باب الكتب الجديدة

كتابان فى الأنثروبولوجيا

الأنثروبولوجيا : تأليف كريب (لندن ، هاراب — طبعة جديدة ومراجعة سنة ١٩٤٨)
٨٥٦ صفحة .

Anthropology by A.L. Kroeber. (London, Harrap, New Edition
Revised, 1948. pp. 856.

هذه طبعة جديدة ومراجعة لكتاب بهذا العنوان ، سبق أن أصدره المؤلف لأول مرة سنة ١٩٢٣ . وفى مدى ربع قرن : اتسع نطاق البحث فى الأنثروبولوجيا ، بحيث اقتضت إعادة طبع الكتاب تغييرا شاملا له : إذ أفرد المؤلف أبواباً عديدة جديدة ، أضافها إلى تلك الفصول من كتابه القديم التى أبقى عليها بعد تعديلها على ضوء المعلومات الجديدة .

والمؤلف كريب من أعلام الأنثروبولوجيين الأمريكيين . وهو يمتاز بالأصالة فى الفكر . والاستقلال فى رأى . كما أنه ليس من الكتاب النظريين فحسب ، وإنما هو من الباحثين ذوى الخبرة العملية . فقد قام بدراسة حضارة جماعة بدائية من الهنود الحمر ، فى « منطقة حضارية » هى كليفورنيا ، كما أشرف على توجيه دراسات أخرى كثيرة . وقد عاصر تطور وازدهار الأنثروبولوجيا حقبة طويلة وتبعها فى نموها ، مما يظهر أثره جلياً عند الموازنة بين كتابيه القديم والجديد .

وهذا الكتاب فى علم الإنسان . كتاب عام . ويقع فى تسعة عشر باباً ، يحتوى كل باب منها على بضعة فصول . وتعالج هذه الأبواب : تعريف علم الأنثروبولوجيا وأقسامه وعلاقته بالعلوم الأخرى : ومكانة الإنسان من الطبيعة ، وبقايا الإنسان القديم . وتوزيع الأجناس فى العالم ، ومشاكل التفرق الجسمية والعقلية بين الأجناس . واللغة ، وطبيعة الحضارة ، والطوائع Patterns .

(أو نماذج الحضارة) ، والتغيرات التي تطرأ على الحضارة ، والنشأة الأولى لبعض اختراعات ، ونمو الحضارة وتوزيعها وانتشارها . وقصة الكتابة والحروف الهجائية ، وتوزيعات لبعض مظاهر الحضارة ، وعلم النفس الحضارى ، ونشأة المدينة وعصور الحجريّة ، وعصور ما قبل التاريخ في العالم القديم ، وعصور ما قبل التاريخ والأجناس في الأمريكتين . وخاتمة عن مستقبل الأنثروبولوجيا . وقد ذيل الكتاب بثبت بالأبواب المكررة وما يقابلها في الكتاب القديم ، وبالأبواب التي زيدت عليها ومصادر بحثها .

فهذا السفر الضخم حافل بشئى الموضوعات الهامة الشيقة ، ويمثل بحق مركز الأنثروبولوجيا في منتصف القرن العشرين من وجهة نظر المدرسة الأمريكية . ومن المعروف أن هذه المدرسة تمتاز باتجاهين : الأول تاريخى يرى إلى إعادة التثيد التاريخى Historical Reconstruction للحضارات المختلفة بدراسة التوزيع الجغرافى لمظاهر الحضارة المادية والنظم الاجتماعية ، ومقارنة هذه المظاهر وتلك النظم بنظائرها في المناطق الأخرى . ويتخذ أنصاره وحدة الدراسة « المنطقة الحضارية » Culture Area . والاتجاه الثانى وظيفى سيكولوجى ، يعنى أنصاره بإطلاق صفات أو نماذج سيكولوجية على وحدات من الحضارات بعد دراستها دراسة تفصيلية ضافية . ويتخذ أنصاره وحدة الدراسة أنموذج أو « نمط

الحضارة » Culture Pattern

هذان الاتجاهان سائدان في الكتاب كله . حتى أننا لا نجد بين دفتى هذه الموسوعة الكبيرة سوى إشارات عابرة لطرائق المدارس الأنثروبولوجية الأخرى . كالمدرسة التطورية للعلماء الكلاسيين مثل سبنسر وتيلور وفريزر ، والمدرسة الوظيفية لماييتوفسكى . ورغم أن هذا كتاب عام ، إلا أنه غفل من الإشارة إلى مدرستين من مدارس التوزيع هما المدرسة البريطانية التي يترعها أليوت سميث ، وبرى ، والمدرسة الألمانية التي تعنى بدراسة موجات أو « مجتمعات الحضارة » Kultur Kreise والتي يترعها جريبنر Graebner و شميدت Schmidt . ومن ذلك يتضح أن هذا الكتاب — وإن كان كتاباً عاماً — إلا أنه تغلب عليه طريقة المدرسة الأمريكية ، ويمثل الأنثروبولوجيا من وجهة نظرها أصدق تمثيل .

وإلى جانب الأبواب التقليدية المألوفة التي لا يكاد يخلو منها كتاب في الأنثروبولوجيا . كالجنس ، والحضارة ، واللغة ، والأركيولوجيا . . الخ

يستلقت نظرنا بصفة خاصة الباب الثامن عن النماذج أو الأنماط Patterns ، والباب الخامس عشر في « علم النفس الحضارى » Cultural Psychology . هذان البابان سيثيران حتما اهتمام المشتغلين بعلم النفس عامة ، والمشتغلين منهم بعلم النفس التكاملى خاصة : لأنهما فى منطقة المجال المشترك بين الأنثروبولوجيا وعلم النفس . ومنطقة المجال المشترك هذه تشبك فيها الأطراف النامية لأعالمين . وهى حافلة بشئى الموضوعات الجديدة الطريفة التى تنتظر البحث .

وفكرة الأنماط Patterns هى تطبيق مبدأ الجشطالت على وحدات الحضارات ، واعتبار الحضارة كائناً يناظر الشخصية فى الأفراد . ومحاولة تحديد السمات البارزة فى الحضارات - ولا سيما حضارات الجماعات البدائية - وإطلاق صفات أو نماذج سيكولوجية عليها .

أما علم « النفس الحضارى » فهو تسمية جديدة لفرع جديد من علم النفس يقترحه كريبير . على غرار علم النفس الاجتماعى . وليس من شك فى أن هذين البابين سيفتحان آفاقاً جديدة أمام الباحثين الذين يسرون فى وسط الطريق غير متسبين إلى مدرسة بعينها أو (الوصولين والنفيعين !) الذين يسايرون المدارس المختلفة الأنثروبولوجية والسيكولوجية دون التقيد بالولاء لواحدة منها ، مع العمل على الإفادة من كل منها . بحسب ما تمليه طبيعة موضوع البحث . (ونقصد بالوصولية ، الوصول إلى الحق : وبالنفعية نفع العلم .)

نجيب يوسف بدوى

مبادئ الأنثروبولوجيا : تأليف شابلن وكون بجامعة هارفارد (نيويورك ، هولت سنة ١٩٤٧) ٧١٨ صفحة .

Principles of Anthropology. by E.D. Chapple and C.S. Coon. (New York, Holt, 1947). pp. 718.

الشرطية والرمزية مبدآن جوهريان فى علم النفس . أمكن فى ضوءهما تفسير الكثير مما غمض من أعراض ومظاهر السلوك . وهذا الكتاب هو محاولة ناجحة لتطبيق هذين المبدأين - وغيرهما من المبادئ السيكلوجية - فى توضيح

العلاقات البشرية التي يختص بدراستها علم الإنسان . فالأنثروبولوجيا كما يعرفها المؤلفان في مقدمة هذا الكتاب هي « علم العلاقات البشرية » وهذا تعريف جديد لعلم الإنسان يتضح منه اتجاه المؤلفين نحو اعتبار الأنثروبولوجيا شاملة للمتمدنين والبدائيين على السواء فهذا الكتاب يتضمن أمثلة من المدنية الغربية أو المدنية الأوروبية - الأمريكية . ولا يقتصر على الأمثلة المأخوذة من حضارات الجماعات البدائية المعاصرة كما هو مألوف في معظم الكتب الأنثروبولوجية التقليدية مثل كتب : تيلور E. B. Taylor - ومارت R. R. Marett - بوا J. Bois ، وجولدنفيذر A. A. Goldenweiser . وهذا مما يرفع من قيمة الكتاب ، وبما يضفي عليه فائدة عملية . لإمكان الاستفادة من مبادئه في دراسة المجتمعات الراقية . فهو كتاب جديد في طريقته . فريد في مادته . حافل بموضوعات طريقة مرتبط بعضها ببعض من صميم الأنثروبولوجيا . معروضة بطريقة سيكولوجية ، أى في ضوء الشرطية والرمزية . وهما المبدآن اللذان توسع المؤلفان في تطبيقهما ، كما يتضح ذلك بخلاء من استعراض محتويات الكتاب .

والكتاب في خمسة أقسام ، ينتظم فيها ثلاثون فصلاً ، القسم الأول : في علم الحياة والعلاقات البشرية . ويقع في أربعة فصول : الأول في المنهج العلمي والأنثروبولوجيا . والثاني في فزيولوجية الانفعال . والثالث في الشرطية والعلاقات البشرية . والرابع في التوازن ونمو الشخصية . القسم الثاني : في البيئة والتكنولوجيا . ويقع في سبعة فصول تختص بدراسة البيئات المختلفة والحرف : كالجمع ، والصيد ، والزراعة . والصناعة ، والمواصلات وتقسيم العمل .

القسم الثالث : بعنوان تطور المنظمات . ويقع في سبعة فصول ، تتناول : الأسرة ، والمنظمات السياسية ، والمنظمات الاقتصادية ، والمنظمات الدينية ، والعلاقات التي تربط بين هذه المنظمات .

القسم الرابع : بعنوان الرموز والعلاقات البشرية . ويقع في خمسة فصول تبدأ بفصل عن الطبيعة المشروطة للرموز . ثم طقوس الانتقال Rites of Passage ، وطقوس التكثيف Rites of Intensification . وفصل في السحر . وتنتهى بفصل في الديانة .

القسم الخامس : تكملة للرموز والعلاقات البشرية ويشتمل على فصول في : اللغة ، والفنون ، والحرب ، والنقود ، والقانون . والعلم . ثم الخاتمة ومراجع

الكتاب . والكتاب مزود بخرائط ورسوم إيضاحية .
ويقصر المؤلفان بحثهما على أسس ومبادئ الأنثروبولوجيا الثابتة ، ويعرضان
الحقائق العلمية المجردة بطريقة موضوعية منظمة . ويتجنبان التفسيرات الذاتية
والنظريات ، لأن الطالب المبتدئ أحوج - في رأيهما - إلى الحقائق العلمية
الموضوعية منه إلى النظريات التي سيضطر إلى استبعادها فيما بعد .

واتجاه المؤلفين وظيفي - تاريخي في آن معاً . وهاتان الطريقتان تكمل إحداها
الأخرى . فالباحث من وجهة النظر التاريخية وحدها ، رائده المستوى الزمني
فيقطع الظاهرات من مضمونها في وحدة الحضارة . وقد تشغله دراسة توزيعها
واقتران تاريخها الماضي عن تتبع العلاقات الوظيفية التي توجد بين مختلف مظاهر
كل حضارة على حدة كوحدة . أما الباحث الذي يتخذ رائده الطريقة الوظيفية
وحدها ، فيعنى بتتبع هذه العلاقات التي توجد بين مختلف مظاهر الحضارة ،
والتي تجعل من الحضارة وحدة . إلا أنه يدرس هذه الوحدة وتلك العلاقات
بحالتها الراهنة ، دون الرجوع إلى تاريخها ، مع أن لكل حضارة تاريخاً طويلاً ،
وصلات بالحضارات المجاورة . فكأن الباحث من وجهة النظر الوظيفية وحدها
إنما يدرس مقطعاً للحضارة بحالتها الراهنة ، وكأنما وقفت بها عجلة الزمن ،
فيشغله تتبع العلاقات الوظيفية الداخلية بين العناصر المؤلفة المترابطة في وحدة
الحضارة عن دراسة تاريخها الماضي . وليس من شك في أن الجمع بين الطريقتين
في طريقة واحدة بحيث ينتج في ثناياها ما يبدو بين كل من الطريقتين من تناقض
في الظاهر ، يعتبر من أمثل طرق البحث .

والانطباع الذي يتركه هذا الكتاب هو أنه محاولة ناجحة لعرض تلك المبادئ
من علم الإنسان التي تتفق ووجهة نظر الباحثين . فهو كتاب خاص . كتب
لتأيد وجهة نظرهما الخاصة في الشرطية والرمزية . وإمكان الإفادة منهما في
توضيح العلاقات البشرية من ناحية ، والتوفيق بين الطريقتين الوظيفية والتاريخية
من ناحية أخرى . وهذا يفسر أساس الاستبعاد والاختيار من خلال المادة
الأنثروبولوجية الغزيرة : استبعاد ما لا يتفق مع الخطة المرسومة ، واختيار ما
يتفق والولاء للعنوان . يؤيد ذلك أن نواة هذا الكتاب - الذي ناهز السبعائة
صفحة - مقال صغير بقلم أول الباحثين وهو شابلين بعنوان « قياس العلاقات
البشرية » . فكأنما اعتنق المؤلفان الفكرة أولاً ، ثم بحثا عن أدلة تؤيدها ، وأمثلة

جمعها من ميدان الأنثروبولوجيا الذي لا يكاد يجد . لأنه يدرس الإنسان أينما كان . وفي جميع الأزمان . وعلى ذلك نجد في كل فصل أمثلة مختارة من عصور مختلفة . وشعوب مختلفة . لتوضيح الفكرة المراد تأكيدها في العنوان . والطابع السائد للكتاب . هو الربط المحكم بين مبادئ الأنثروبولوجيا ومبادئ النفس . الربط الطبيعي الذي لا تكذب فيه ولا اصطناع . حتى أن القارئ في أغلب المواضع لا يشعر أنه يقرأ كتاباً سيكولوجياً خالصاً . ولا كتاباً أنثروبولوجياً خالصاً . وإنما يقرأ مبادئ الأنثروبولوجيا معروضة في ضوء نتائج علم النفس ، ومبادئ سيكولوجية مطبقة في الآفاق الرحبة لعلم الإنسان .

نجيب يوسف بدوى

علم النفس الاجتماعي : نظرياته ومشاكله : تأليف (كريش وكرتشفيلد -

نيويورك ١٩٤٨ - ٦٣٩ ص) .

D. Krech and R. Crutchfield: Theory and Problems of Social Psychology (McGraw-hill Book company, inc New-York 1948).

كثيراً ما نسمع أن البارعين في السياسة أو الحرب أو الدعاية على علم تام بالسلوك الإنساني . ومن ثم فلا حاجة بهم إلى علم نفس اجتماعي - إذ كيف يكون ذلك وقد أحاطوا بالطبيعة البشرية علماً . وزعمهم هذا قائم على غير أساس لأنهم لا يميزون بين الفهم العلمي لمسألة معينة وبين الفهم العام لها . ولا يزال هناك من يقدر فكرة العقل الجمعي أو خصائص جمعية تختلف في طبيعتها عن خصائص الأفراد ، مع العلم أن سلوك جماعة ما يتحدد بخصائص الأفراد الذين يكونونها .

كل ذلك وأمور غيرها دعت المؤلفين أن يتناولوا موضوع الكتاب تناولاً منهجياً وأن يقيما دراستهما على أسس نظرية مكيئة جعلت كتابهما يكاد يكون فريداً في بابيه من هذه الناحية . ويعتقد المؤلفان أن دراسة سلوك الفرد في المجتمع - الذي هو موضوع علم النفس الاجتماعي - أحد مستويات ثلاث للتحليل الاجتماعي . فقد نلجأ إلى المستوى الجمعي أو المؤسسي^١ إذا أردنا تصوير سلوك

الجماعة بصفة عامة . ولكننا نبغى الوقوف على أسس هذا السلوك والعوامل الفعالة فيه . فلا بد إذًا أن ندرس الأفراد في مجتمعهم كأفراد . فعلم النفس الاجتماعي بهاته المثابة الأساس الذي تبنى عليه الدراسة في العلوم الاجتماعية جميعاً . وليس من شك أن مساهمة الفرد في الجماعة . وخبرته مع غيره . وعلاقاته الشخصية الحاضرة والماضية تؤثر في فواحي نشاطه النفسي والاجتماعي : مثل تصوره لأهدافه ، وكيفية إدراكه للبيئة الاجتماعية . ثم طريقة تعلمه الاجتماعي وطبيعته التي يتناولها علم النفس الاجتماعي جميعاً بالدراسة والتحليل . ومن هذا كله إلى قوانين الدوافع الاجتماعية والإدراك والتعلم الاجتماعي . التي لا تختلف في صميمها عن قوانين الدوافع والإدراك والتعلم في مجال علم النفس العام . ولا كان علم النفس العام لا يمكن أن يدرس إنساناً وحيداً بل يدرسه متأثراً بالجماعة . كان علم النفس الاجتماعي من الوجهة النظرية لا يختلف في صورته الرئيسية عن علم النفس العام . ولا تقتصر مهمة عالم النفس الاجتماعي على هذه الناحية النظرية من العلم . فإنه يشعر في صميمه بضرورة مساهمته في حل المشاكل الاجتماعية . ولكنه حين يتناولها إنما يقتصر على سلوك الأفراد فيها . تاركاً النواحي الأخرى للعلماء الآخرين . ومن هنا تبين ضرورة تأزر العلوم الاجتماعية للوصول إلى التشخيص السليم للمشاكل الاجتماعية ووصف العلاج الناجع لها .

ويتقسم الكتاب ثلاثة أقسام : في القسم الأول منها يضم المؤلفان الدراسة فيه على أسس الدوافع والإدراك والتعلم - كما في علم النفس العام - والتي توصل إليها على أسس من الحقائق التجريبية وفي ظروف معملية حيث يكون من السهل أن نتحكم في مواد التجربة في سهولة ويسر . ومع أننا لا نستطيع أن نستخلص هذه المبادئ من المجال الاجتماعي بنفس الطريقة التي استخلصناها في الحال الفردي ، ومع ذلك فإن المؤلفين يقرران إمكان تطبيق هذه المبادئ بغض النظر عن الحال التي استخلصت منه ، على المجال الاجتماعي . إذ أنه حين التطبيق نحب أن نحترس لتلايق الخلط أو الخطأ إزاء مواقفها من المظاهر والخصائص السيكولوجية ما لم يكن له حساب في الموقف المعمل الأصيل .

وعلى هذا الأساس يناقش المؤلفان ديناميات السلوك وإدراك العالم ثم إعادة تنظيم هذه المدركات لبيئنا لأغراض نظرية ومنهجية دور كوا من الإدراك والدوافع والتعلم في المواقف الاجتماعية . وفي القسم الثاني من الكتاب يستعرضان

العمليات الاجتماعية - فيدرسان سلوك الفرد بالإضافة إلى نماذج معينة من التنظيمات الذهنية مثل المعتقدات والاتجاهات التي تساهم في تنظيم وتوجيه سلوك الفرد .
مبينين شأن مسائل مثل معتقدات الناس واتجاهاتهم والتطور أو التغير الذي يطرأ عليها ثم قياسها وبعد ذلك يتعرضان للرأي العام وطرق البحث فيه والدعاية وطرق الاتباع بواسطتها ثم يحاولان أن يقرروا صلاحيتها كوحدة ذات قيمة في التحليل . وفي النهاية يدرسان الروح الجمعية والزعمية في شئى صورها .

إلى هذا الحد يكون المؤلفان قد قرعنا من عرض نظريات علم النفس الاجتماعى حسب المنهج الذى ارتضوه . فيحاولان في القسم الثالث والأخير أن يبيننا ناحية تطبيقية عمالية يتناولها المشاكل الاجتماعية المعاصرة ومحاولة تطبيق المبادئ والمبادئ التى وصلا إليها في تشخيصها ووصف العلاج الناتج ذا . مبينين شأن مسائل الشدح العنصرى والصراع الصناعى والاضطرابات الدولية .

ويعتقد المؤلفان أن هذا القسم الأخير سير للنظريات التى وصلا إليها في القسمين الأولين فإذا لم يتفق الجزء النظرى مع الجزء العملى فإن هذا يعنى أحد امرين :

١ - إما أن النظريات التى وصلا إليها غير صحيحة .

٢ - وإما أنهما لم يستطيعا التطبيق بطريقة منطقية سليمة .

عاطف غيث

علم النفس الحديث : تأليف ونيق العظمه - أستاذ الفلسفة في مدرسة التجهيز الأول في دمشق - طبع ونشر المكتبة الكبرى للتأليف والنشر - دمشق ١٩٥٠-١٩٥١-١٠ ص .

لعل أهم ما يميز العلم الحديث . ويسمو به إلى مستوى رفيع من مستويات التفكير الإنسانى هو اهتمامه بتحديد موضوعاته . ثم اكتشاف المناهج اللازمة لدراسة هذه الموضوعات دراسة تتفق وطبيعتها ، والغاية منها : ومنذ شرعت العلوم تتجه هذا الاتجاه اتسعت أمامها الفرصة لاستقرارها استقراراً يؤولها لحل كثير من مشاكلها والكشف عن عدد لا يحصى من أسرارها .

ولم يقصر علم النفس الحديث دون بلوغ هذه الغاية . لولا بعض العقبات التي تتصل بتفسير طبيعة الظاهرة النفسية . ومدى ارتباط هذا التفسير بمختلف المذاهب الفلسفية لارتفع علم النفس إلى مستوى غيره من العلوم الطبيعية . غير أننا إذا تأملنا مدارس علم النفس على اختلاف مذاهبها وتباين مناهجها لوجدنا أن كلا منها إنما يحاول أن يكشف عن جانب أو أكثر من جوانب الظاهرة النفسية ، ولكنه يغفل في الوقت ذاته الجوانب الأخرى . ومن ثم كان هذا العلم في حاجة ماسة إلى نظرة جديدة تشمل جميع جوانبه وتريل ما بينها من تناقض مفتعل ، وهذا هو ما حاولته مدرسة علم النفس التكاملية ، التي وفق الأستاذ وفق العظمة في استخدام منهجها في كتابه « علم النفس الحديث » الذي ظهر بدمشق عام ١٩٥٠ مراعيًا فيه برنامج نيكالوريا السورية .

وقد استهل الأستاذ العظمة الكتاب (الفصل الأول والثاني) بأن عرض لموضوع علم النفس ومناهج البحث المختلفة فيه عرضاً تقديماً مبسطاً ثم خلس من ذلك (في الفصل الرابع) إلى الكلام عن التصنيف في علم النفس فنقد أولاً التصنيف التقليدي الذي يرى أصحابه « أن كل حادثة نفسية لا بد أن تحصل فيها هذه المظاهر الثلاثة : « الانفعالية . والعقلية ، والإرادية » . فذكر أن هذا التصنيف « لا يصور الواقع بل يعتمد على الاستبطان . والاستبطان أداة ناقصة تغير من طبيعة الحادثة النفسية فلا ندرك إلا ما يبدو للشعور في لحظة ما دون الوصول إلى وراء الحالات الشعورية من عوامل فسيولوجية اجتماعية وخبرات ماضية تمتد آثارها إلى الحاضر ، ولذلك فإنه ينظر إلى الحوادث النفسية نظرة مفككة مشوهة ناقصة تغلب عليها الصبغة الستاتيكية الجامدة البعيدة عن واقع الحياة النفسية التي تمتاز بالنمو والتكامل والحركة » ثم يستطرد مقتبساً حديثه من مقال للدكتور يوسف مراد في مجلة علم النفس العدد الثالث : « ويكون غرض علم النفس التكاملية أن يفسر لنا كيف يتم الترقى الذي يحول الفردية البيولوجية إلى شخصية متكاملة ، وأنه يعطينا صورة صادقة لمراحل التكوين والنمو مع بيان شتى العوامل والشروط البيولوجية والبيكولوجية والاجتماعية » .

على نحو من هذه النظرة التكوينية إلى طبيعة الظاهرة النفسية صنف لنا الأستاذ العظمة مراحلها تصنيفاً تكاملياً يبدأ من المرحلة الآلية في الطفولة المبكرة بما تحتويه من ميول وغرائز وأفعال منعكسة ، ثم مرحلة الانفعال التي تلازم

فقدان التوازن العضوى الداخلى عند الطفل فيصيح ويصرخ ويبكى ثم ينهى الأمر إلى المرحلة الثالثة وهى أرق المراحل إذ فيها تتحدد معالم الشخصية الفردية وهى مرحلة التصور ذهنى التى تبسر فيها التعلم بواسطة الإدراك والإحساس والذاكرة والعادة.... الخ بيد أننا إذا كنا نأخذ على المؤلف مأخذاً فى محاولته هذه فهو أنه رسم لنا الإطار الخارجى لحركة التكامل النفسى أو التفاصيل الأساسية التى تربط بين أجزاء الحياة النفسية ربطاً طبيعياً واقعياً لكنه لم يبين لنا الاتجاهات النفسية العامة الداخلة فى هذا الإطار والتى تتلاقى فى النهاية فى نقطة واحدة هى الشخصية . أما ما نعنيه بالاتجاهات النفسية العامة فهو الحركة الديناميكية لمراحل الانتقال من الآلية إلى الانفعال إلى التصور ذهنى . وأنواع الاستجابات فى كل منها وصفات كل نوع . على أننا إذا أدركنا أن الكتاب قد وضع للمبتدئين فى علم النفس استطعنا أن نتبين سبب هذا التبسيط الذى قصده المؤلف والذى استطاع به رغم ذلك أن يعطى فكره أساسية للمنهج التكاملى فى دراسة علم النفس العام .

ويختم الكتاب فصلان (السادس والعشرون والسابع والعشرون) الأول عن الشخصية باعتبارها المظهر الأخير لعمل الوظائف النفسية الداخلية عملاً متآزراً متسانداً . ومتأثرة بعوامل بيولوجية خاصة وأخرى اجتماعية عامة أى دراسة الكائن الحى ككل وكما هو موجود فى الحياة . والثانى عن علم النفس التطبيقي فى مجال الشخصية العامة وأحوال الجنائى والحربى والصناعى والمنهني وأخيراً فى أحوال التربوى . وما يزيد من قيمة هذا الكتاب أن المؤلف قد ضمنه فصلاً عرض فيها لبعض المبادئ فى علم الحياة وعلم التشريح والفيزيولوجيا ثم لبعض النظريات الاجتماعية وعلاقتها بالكيان النفسى الفردى أو الاجتماعى . غير أننا كنا نود أن يكون ذلك بتفصيل أكثر كما كنا نود أن تكون مراجع الكتاب أكثر مما وردت فى الثبت فنحن لا نجد فى المراجع الأجنبية مثلاً مرجعاً واحداً يبحث فى علم النفس التكوينى أو الجشططى .

أما فيما عدا ذلك فالكتاب محاولة موفقة نعتقد أن مدارسنا فى مصر والشرق العربى فى أمس الحاجة إلى أمثاله فهى تفتقر فعلاً إلى كتب حديثة فى علم النفس تتبع آخر مراحل تطور هذا العلم وتقدمه لطلابنا فى صورة مستساغة مفهومة . كمال زاخر

PUBLICATIONS RECEIVED

Caractérologie des Enfants et des Adolescents, à l'Usage des Parents et des Educateurs. Par André Le Gall. Collection *Caractères*, dirigée par R. Le Senne. Presses Universitaires de France, Paris, 1950. Pp. 459.

La Névrose d'Abandon. Par Germaine Guex. P.U.F., Paris, 1950. Pp. 145

Journal d'une Schizophrène. Par M.-A. Sechehaye. P.U.F. Paris, 1950. Pp. 138

De la Pratique à la Théorie Psychanalytique. Par Sacha Nacht. P.U.F. 1950. Pp. 167.

Les Instincts de Défense et de Sympathie. Par Etienne de Greeff. P.U.F. Paris. 1947. Pp. 235.

TRAVAUX DU CONGRES INTERNATIONAL DE PSYCHIATRIE. PARIS 1950.

Publiés par Hermann & Cie, Editeurs, 6, Rue de la Sorbonne, Paris.

I. *Psychopathologie des Délivres.* Pp. 212

II. *Applications des Méthodes de Tests Mentaux à la Psychiatrie clinique.* Pp. 276

III. *Anatomo-Physiologie Cérébrale à la lumière des Lobotomies et Topectomies.* Pp. 148

IV. *Indications Respectives des Méthodes de Choc.* Pp. 236

V. *Evolution et Tendances Actuelles de la Psychanalyse.* Pp. 168

Journal of Genetic Psychology

The British Journal of Psychology

The International Journal of Psycho-Analysis. Vol. XXI, 1950 ? Parts 1 & 2

Psychological Abstracts

Current List of Medical Literature

Pédagogie.

Psychological Book Previews. Specimen Issue, September 1950. Edited by John W. French. First regular issue: January 1951. Each regular issue will have about 160 pages, 40-50 author-written summaries of books, and a bibliography of critical book reviews. Four issues per year. Subscription price : 4.50 Dollars per year. Mail Subscriptions to : Psychological Book Previews, 31, Markham Road, Princeton, N.J. U.S.A.

الكتب المهداة إلى المجلة

أسس علم النفس للدكتور عبد العزيز القوصي - الكتاب الأول - مكتبة
النفس المصرية - القاهرة - ١٩٥٠ - ٣٤٠ ص .

CONCLUSION

Nous savons quelle est la portée, du point de vue psychologique et psychanalytique, des notions que nous venons d'invoquer au courant de cette étude : *archétypes*, *centre* (Jung), *répétition* (Freud), *imitation* et *retour au Passé*. Nous consacrerons une prochaine étude à l'exploration psychologique et psychanalytique du Passé. Cependant, la multiplicité des exemples précédents en ce qui concerne la mentalité primitive, et la persistance de cette mentalité dans l'esprit des modernes, nous donnent au moins une indication : c'est que malgré ce qu'elle peut comporter d'ambigu et même d'incohérent, au sujet du temps et du passé, la mentalité primitive contient des éléments à retenir ; c'est que le temps et le passé sont saisis là dans quelques-uns, du moins, de leurs caractères authentiques. Interprétée dans le langage philosophique, la distinction entre Passé Archétypal et passé historique, revient à la distinction entre la catégorie du Passé et la catégorie de la durée. Le temps, dans sa durée, comporte un passé évanescent, accidentel, un passé de détail, qui peut avoir son importance, son influence sur la marche des événements, mais qui est destiné à disparaître ainsi que ces événements eux-mêmes. Mais il existe un Passé originel, auquel on peut et on doit revenir, un Passé qui soutient notre pensée et notre vie, comme étant leur fondement même. Ce Passé est essentiellement *Vérité* et *Vie* et il n'y a moyen de concevoir une vérité et une vie que dans la mesure où elles demeurent dans le Passé, Origine du temps, ou du moins elles participent par mode de causalité efficiente ou par mode d'imitation, à ce Passé. Le Passé n'est pas un événement du temps, mais l'Avènement même du temps.

- علم النفس التربوي للدكتور أحمد زكي صالح - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٥٠ - ٣٨٤ ص .
 أساليب التفكير - تأليف عبد المنعم عبد الغزيز المليجي - مكتبة النهضة مصر بالقاهرة - القاهرة - ١٨٦ ص .
 الوهم - للدكتور أبو مدين الشافعي - دار الفكر العربي بالقاهرة - ١٩٥٠ - ١٢٣ ص .
 الأساليب الشعرية - تأليف ابراهيم العريض - دار مجلة الأديب ببيروت - ١٩٥٠ - ١٧٣ ص .
 الشخصية - تأليف س . ف . دولي وترجمة ادور حوري الحامي - بغداد - ١٩٥٠ - ٨٢ ص .

monde et la vie, s'use continuellement en durant. On dirait un monde où règne exclusivement le Principe de la Dégradation de l'Énergie.

Dumézil indique l'existence, dans certaines sociétés archaïques, d'un mode linguistique selon lequel le temps est personnifié par un Vieillard. Et il signale à ce propos, à la suite de Benveniste, que la racine indo-européenne du mot *Chronos* (Temps) a donné d'une part *Chraio* user et *Chrao* érafler; et en iranien *Zroan* (temps).¹

Sur cette notion d'usure, inhérente au temps pour la pensée primitive, il y aurait beaucoup à dire. On pourrait en montrer l'importance dans la littérature philosophique et romanesque du 19^{ème} et du 20^{ème} siècle. Ce n'est pas ici le lieu de le faire. Signalons pourtant Kirkegaard, qui nie l'utilité spirituelle de la mémoire, qui croit à la répétition du passé et qui s'aperçoit enfin de l'impossibilité de cette répétition. Signalons le roman d'Alain-Fournier, *Le Grand Meaulnes*, où le héros assiste un Instant à la naissance d'un Monde, puis à sa disparition, où il reconnaît enfin l'impossibilité de retour de l'Instant premier.² Signalons, d'autre part, *César Birotteau* de Balzac : Histoire de *Grandeur* puis de *Décadence*, disons commencement, plénitude du Temps, puis usure du temps : la fin du roman nous fait comprendre précisément l'impossibilité pour le passé d'être répété comme tel.³ Signalons surtout le roman bien célèbre d'Emily Brontë : *Wuthering Heights*, où l'on voit la répétition du même drame, pour deux générations successives; et dans la seconde partie, le drame perdant de sa vigueur et de son acuité.

(1) Voir à ce sujet les remarques intéressantes de Pichon, *Temps et Idioms* (Recherches Philosophiques V, 204-205).

(2) Citons ce morceau de dialogue entre Meaulnes, espérant le retour du Monde Mystérieux, et la jeune fille qu'il avait connue dans le passé, et qui lui révèle la vérité:

"Non, vous ne verrez pas le beau château... Nous sommes devenus pauvres, Madame de Galais est morte, et nous avons perdu tous nos amis en quelques jours.

"Que Franz revienne s'il n'est pas mort. Qu'il retrouve ses amis et sa fiancée; que la noce interrompue se fasse et peut-être tout redeviendra-t-il comme c'était autrefois. Mais le passé peut-il renaître ?

Qui sait ? dit Meaulnes pensif. Et il ne demanda plus rien."

(3) Notre Collègue Charles Singevin a envisagé dans une étude inédite remarquable sur Balzac, le rôle du Temps dans son double aspect de nouveauté et d'usure perpétuelle.

Chaque cycle se trouve fécondé à son aurore par la vertu du Passé archétypal, du Passé originaire du Temps; et le cycle dans sa totalité se déroule tant qu'il peut, appuyé à ces Instants originaux du Grand Temps, du Temps Sacré. Et le déterminisme qui lie les événements du cycle entre eux et qui fait que ces événements se répètent à peu près les mêmes dans chaque cycle, traduit essentiellement cette vertu du Passé Sacré. — Voici en gros le mythe de l'Eternel Retour, le couronnement, en somme, de la conception primitive du temps. Mais ce tableau général peut être précisé à l'aide de certaines nuances propres à l'une et à l'autre civilisation où le mythe prend corps.

Nous laissons de côté les stoïciens¹ dont la conception de l'éternel retour dérivée indirectement de la tradition chaldéenne, ne nous paraît pas présenter des éléments nouveaux de quelque importance, et nous en venons à la conception cyclique chez les Hindous. Ceux-ci admettent donc que le monde passe par plusieurs cycles, qu'il finit et recommence. Disons d'abord qu'il y a 4 âges, 4 *yugas* dans un cycle complet, dans un *mahayuga*; et ces 4 *yugas*, dont chacun est précédé et suivi d'une aurore et d'un crépuscule, sont d'inégale durée. Le plus court de ces *yugas* est le dernier, le *kaliyuga*, époque de ténèbres et de relâchement. Le *Kaliyuga* comporte 160 ans; ce sont des années divines et chacune de ces années est composée de 360 ans, des nôtres à peu près. Inutile de signaler que chez les Hindous comme chez les Grecs, nous vivons précisément dans l'époque des ténèbres. Un millier de *mahayugas* constituent un *kalpa*; 14 *kalpa* font un *manvantarā*... Or, un *Kalpa* équivaut à un jour de la vie de *Brahma*; un autre *kalpa* est une nuit. *Brahma* pourtant n'est pas éternel. Si nous considérons d'autre part que les *yugas* se répètent, que les événements en sont les mêmes, avec la seule différence que dans un certain *yuga* les événements se précipitent, dans un autre, ils vont leur train normal ou se ralentissent;² si nous considérons tout cela, nous comprendrons que le sage est celui qui s'arrache à l'existence et à l'histoire. Dans la perspective hindoue, brahmanique et bouddhique en particulier, le spectacle des cycles et de l'Eternel Retour engendre la conviction que l'existence temporelle est absurde.

Nous voyons ce que devient le Mythe de l'Eternel Retour, pour les esprits aigus du monde oriental: au lieu de manifester la possibilité continue d'une régénération du temps profane par le Passé sacré, il montre tout simplement l'usure irrémédiable du temps. L'énergie qui rajeunit le

(1) Nous trouvons déjà des allusions claires à ce mythe au début du *Timée* de Platon 23b-23c, 24c-25d.

(2) *Eliade Mythe* p. 169.

signifiant par là que l'année est finie.¹ Songeons également à ce qu'on appelle pour un jeune homme: enterrer sa vie de garçon; habitude qui consiste, la veille de son mariage, à passer la nuit avec de vieux camarades, à boire et à se débaucher. On comprend naturellement la signification de tout ceci, l'objectif de tous ces rituels: le temps profane s'use et au bout d'une période, il faut le régénérer. Or, les rituels qui rétablissent la confusion et le chaos contribuent à abolir toute trace d'usure: le temps antérieur disparaît dans la confusion universelle. Enfin, point le jour, c'est le commencement tant cherché, c'est le premier moment du monde qui vient de naître. Au Chaos succède la Création. Grâce à la répétition des gestes anciens, on maintient sans cesse le monde dans l'Instant auroral des commencements.

RETOUR ETERNEL

Nous sommes maintenant en mesure de comprendre pleinement le mythe bien connu de l'*Eternel Retour*. Nous venons de voir que pour la mentalité primitive, une Année suffit pour le passage du Monde au Chaos et du chaos à un nouveau Monde: le jour de l'an symbolise à la fois et répète le jour de la Création; la fin de l'an symbolise la dissolution, le retour au désordre primitif. Plusieurs siècles avant le Christianisme, il s'est développé entre l'Inde et la Grèce, en passant par la Perse et la Chaldée, un mythe qui considère que notre monde doit accomplir un tour et qu'à la fin de ce tour, le monde sera consumé par le Feu; puis de cette conflagration universelle sortira un Nouveau Monde jeune et vigoureux; et celui-ci durera son Année, sa Grande Année, comme dit Héraclite, qui finira à son tour par l'incendie. Dans chaque cycle, non seulement on retrouve la même allure du temps: aurore-naissance, midi-épanouissement, crépuscule-désagrégation, mais les mêmes événements reproduisant les mêmes succès et enfin les mêmes cataclysmes. Tout se répète et tout revient.

(1) En Angleterre, cette coutume prend dans certains milieux, une solennité particulière: à minuit, toute la compagnie réunie se joint les mains, forme comme une ronde debout, chante le vieil hymne écossais "*Auld Long Syne*" (le Temps de Jadis, dont voici quelques paroles caractéristiques :

"Should old acquaintance be forgot
And never brought in mind,
We'll take the cup
And drink it up
For the sake of Old Long Syne".

"Voici un nouveau jour d'un nouveau mois d'une nouvelle année: il faut renouveler ce que le temps a usé."¹

La nuit du Naurôz, on peut voir des feux et des lumières innombrables et on pratique les purifications par l'eau et les libations afin d'assurer des pluies abondantes pour l'année à venir. En outre, il est d'usage que chacun sème ce jour-là dans une jarre sept espèces de grains et tire, d'après leur croissance, des conclusions sur la récolte de l'année. Coutume semblable à la fixation des douze mois de l'année lors de la fête babylonienne du *Zakmuk* dont nous venons de parler.² Coutume que nous retrouverons dans certaines sectes chrétiennes, du début de notre ère, qui voyaient dans les 12 jours séparant Noël de l'Epiphanie une préfiguration des 12 mois de l'année. Nous savons que jusqu'à maintenant les chrétiens d'Orient sèment entre Noël et le Jour de l'An des grains de lentilles, de blé, de fèves. Chez les Juifs, ce rituel contribuait à fixer la quantité de pluie dévolue à chaque mois.

Si, après les peuples sémitiques et orientaux, nous examinons le rituel du Jour de l'An chez les anciens peuples indo-européens, chez les Chinois et les Japonais aussi, nous trouverons ce rituel enrichi de nombreux éléments intéressants. Evidemment, les douze jours intermédiaires entre la fin de l'année et le début de la nouvelle, préfigurent les mois de l'année. Pendant les 12 nuits correspondantes, les morts viennent en procession rendre visite à leur famille ; puis paraît le cheval, animal funéraire par excellence.³ Ce retour des morts, ce mélange des morts aux vivants, tout cela symbolise l'indistinction, la confusion primitive. C'est alors que les feux sont éteints puis rallumés. Nous assistons aussi à ce moment-là à des luttes rituelles entre deux groupes adverses. Enfin, présence de l'élément érotique, poursuite de jeunes filles, orgies etc... symbole encore de la confusion antérieure à la création.

Voilà en résumé quelques éléments du rituel du Nouvel An. Inutile de signaler combien la mentalité que ce rituel recouvre est encore persistante. Pensons au Carnaval qui a lieu avant le printemps et qui symbolise le chaos antérieur à la création; les mariages qui symbolisent l'union des éléments ont lieu au printemps. Songeons aussi à la coutume, lors du Jour de l'An, de jeter par la fenêtre verres et pots et de les briser à grand fracas,

(1) *Traité* p. 344.

(2) *Mythe* p. 104.

(3) *Mythe* p. 106-108.

disons plus précisément par une victoire du Dieu sur les forces du Chaos. Or, ce poème réactualise le Combat du dieu Marduk et du monstre marin Tiamat (les monstres marins figurent le Chaos), combat qui eut lieu au commencement du temps, et qui mit fin au chaos par la victoire de Marduk. Le combat est mimé par une lutte, entre deux groupes de figurants.¹ La lutte ne commémore pas simplement: elle répète le passage du Chaos au monde. L'événement mystique est présent :

"puisse-t-il (le dieu Marduk) continuer à vaincre Tiamat et abréger ses jours."

Le combat, la victoire, la Création, ont lieu à cet instant même (à la Nouvelle Année), durant la cérémonie.²— Or, un peu avant le combat, il règne dans le monde et dans la société, en particulier, une certaine confusion; c'est encore le royaume du Chaos: on commence par introniser un roi carnavalesque, on humilie le véritable souverain; l'ordre social est renversé. Puis s'établit une véritable orgie³ semblable à celles qui se passaient encore dernièrement en Europe durant les fêtes du Carnaval. Et cette orgie dure jusqu'au moment où Marduk est victorieux. A cette cérémonie principale en succède une autre, le Zaknuk, qui décide du sort de chaque mois et de chaque jour de l'année⁴; et voici le monde qui est pour ainsi dire préordonné dans ses détails. Toutes ces cérémonies sont enfin couronnées par la répétition de l'Hiérogamie: le roi s'unit à une princesse, ou à la plus belle femme du royaume, et de cette manière s'accomplit la renaissance du monde. Dans d'autres rites, en Chine par exemple, l'union ne se fait que sous le coup du tonnerre qui annonce l'union cosmique des éléments.

Nous trouvons des cérémonies analogues dans tout le monde sémitique. Quelques jours avant la fête des Tabernacles, chez les Juifs, période de licence. Il était d'usage que les jeunes filles allassent danser et se divertir hors des limites du village ou de la cité; et c'est à cette occasion que s'ébauchaient les mariages⁵. Souvent la licence allait assez loin et une orgie commençait. Epoque de confusion qui figure le Chaos antérieur à la Création.

Chez les Persans, lors de la fête du *Naurôz* (jour de l'an), a lieu le renouvellement de la Création. Ce jour-là le roi proclame:

(1) *Traité de l'Histoire des Religions* p. 342.

(2) *Mythe* p. 91.

(3) *Traité* p. 341.

(4) *Ibid* 342.

(5) *Mythe* 98-99.

Seul le Passé ayant style et forme a de l'intérêt et de la valeur; et le geste rituel de maintenant, la cérémonie actuelle vise précisément à ne faire sauter par delà l'histoire jusqu'à ce Passé stylisé. Or, ce rite atteint le Passé, la cérémonie ne transporte au-delà de l'histoire, parce qu'elle est une répétition, une imitation d'un geste-modèle accompli par les Dieux, par un Ancêtre ou un Héros. Autant dire que le passé, comme dimension du temps, n'est pas envisagé par le primitif, que seul le Passé conférant valeur et efficacité au geste rituel d'aujourd'hui, seul celui-là est visé.

REGENERATION PAR LE PASSE

Pour le primitif, la vie dans le temps présente un problème: Comment le temps peut-il être supporté si, le plus souvent, il nous présente des calamités, des guerres, des famines, des accidents géographiques, etc...? Il semble que nous résolvions ce problème en disant que le primitif tend avant tout à abolir l'Histoire, à supprimer la distance qui le sépare du commencement et à s'installer dans l'instant originel. Mais comment cela est-il possible? Le temps dit profane ne peut être aboli. On ne le voit que trop. — Peut-être y a-t-il un moyen de faire gonfler le temps profane en le dotant un peu du privilège du commencement. C'est par la répétition, disons-nous; mais la répétition de quoi, exactement? Et comment se fera cette répétition pour qu'elle soit efficace et qu'elle participe en quelque sorte à la vertu du commencement?

A ces questions répondent dans les sociétés primitives et archaïques, certaines cérémonies, dont les plus importantes se passent autour du Nouvel An. On pourrait choisir comme illustrations caractéristiques les cérémonies connues chez les Anciens Babyloniens sous le double nom de l'*Akitu* et du *Zakmuk*¹. Disons-le tout de suite: ces cérémonies ont pour but, en abolissant le passé qui nous sépare du commencement, de régénérer le temps, d'y introduire le souffle de ce même commencement. La cérémonie *Akitu* dure 12 jours (nombre que nous retrouverons dans d'autres cérémonies); elle commence soit à l'équinoxe du printemps, soit à l'équinoxe de l'automne. Au cours de cette cérémonie, on récite solennellement, à plusieurs reprises, le poème dit de la Création, *Enûma Elish*. Nous avons rappelé que la Création était accomplie par une victoire sur le Chaos,

(1) Voir Mircea Eliade, *Mythe de l'Eternel Retour* p. 89-94. *Traité d'Histoire des Religions* p. 340-345.

Ce que nous venons dire des cérémonies d'intronisation, de fondation, de mariage, nous pouvons le dire aussi de la danse chez les primitifs, des cérémonies qui précèdent la chasse et la pêche. Aux yeux du primitif, ces actes profanes acquièrent une valeur en vertu de cérémonies qui le transportent dans le temps primordial.

Nous comprenons maintenant ce qu'est le Temps, pour le primitif. Cette notion se prête à un double sens : il y a un temps profane, terrestre, et un temps sacré, le *Grand Temps*. Dans le temps profane, se passent les événements de l'Histoire, les accidents survenant à la terre ou à l'homme, les gestes qui ne reproduisent aucun modèle; tous ces événements sont indifférents, sans importance, ils sont dénués de sens sacré, et peuvent ainsi devenir des péchés. Le *Grand Temps* est le réservoir d'événements types, doué de force et d'efficacité, comportant un ensemble de gestes institutionnels et sacrés par là même. Temps *ménok* et temps *gèlik*, pour reprendre les expressions babyloniennes. Mais remarquons que le temps profane ne devient à proprement parler *gèlik*, c'est-à-dire ne double le temps *ménok* et sacré que dans la mesure où chacun des événements a pu être consacré par un rituel, où chacun de nos gestes est devenu lui-même rituel et a reçu par là l'efficacité des gestes primordiaux. En ce sens, dans le monde primitif, le temps sacré, pour employer l'expression de Dumézil, "se vide pour ainsi dire d'une partie de son contenu dans le temps profane et grâce "à cette osmose, les hommes bénéficient des êtres, des forces et des événements du *Grand Temps*".¹

Que deviennent le passé, le présent et l'avenir ? Il va de soi que dans le temps profane, la distinction entre ces dimensions n'a plus d'importance : ou plutôt, si le passé profane et historique ne compte pas, le présent et l'avenir pourraient à la rigueur compter, puisque eux seuls sont encore susceptibles de recevoir le souffle du *Grand Temps*.

Dans le *Grand Temps*, cette distinction n'a pas grand sens non plus. Tout y est présent d'une présence éternelle, puisqu'il n'y a ni transition, ni changement dans les événements et gestes modèles : puisqu'ils sont parfaits dès le commencement et une fois pour toutes. Mais disons plutôt que tout y est *passé* puisque ces événements, ces gestes *ont été* accomplis *in illo tempore, ab origine, avant*, et *non pendant*. Et c'est à partir de cet *avant* absolu que notre vie prend un sens. Notre temps actuel dans ce qu'il a d'historique, de non-rituel et la distance entre ce temps actuel et l'origine sacrée du temps, tout cela est aboli au profit d'un passé archétypal et modèle.

(1) *Recherches Philosophiques* p. 243.

du serpent. Or, le serpent symbolise le Chaos; et l'acte de fondation répète ainsi l'acte de création; car enfoncer le pieu dans la tête du serpent, c'est imiter le geste de Dieu qui a frappé le serpent dans son repaire et lui a tranché la tête. De même que Création signifie Victoire sur le Chaos, toute fondation sacrée doit commencer par trancher la tête du serpent.

Que devient alors le Temps dans cette perspective ? Qu'est-ce que le Temps pour le primitif ? Avant de répondre à cette question, il convient de préciser que le geste modèle que nos actions doivent répéter, pour être religieusement valables, n'est pas toujours, pour le primitif, une Création au sens absolu. Il peut être question de création dans un domaine déterminé d'activité; d'une institution première, originelle, et par conséquent archétypale et modèle.

Tout geste actuel de la part d'un primitif n'a de valeur que dans la mesure où il se réfère à un geste primordial accompli par un Dieu, un Héros ou un Ancêtre. Nous parlions de construction; on peut dire la même chose d'une cérémonie du sacre ou d'une intronisation.¹

De même, pour les cérémonies du mariage: dans le *Véda*, nous avons cette formule que prononce le marié à sa femme:

"Comme Agni a saisi la main droite de cette terre, ainsi je saisis ta main. Que le Dieu Savitar te saisisse la main. Twashtar a disposé sa robe pour qu'elle soit belle ... Veuillent Savitar et Bahga revêtir cette femme d'enfants, comme ils ont fait pour la fille du soleil."²

En Grèce ancienne, les rites matrimoniaux imitaient l'exemple de Zeus s'unissant secrètement à Héra. De même chez les Crétois, le geste matrimonial a sa justification dans un événement primordial qui a eu lieu "en ce temps-là"³. N'oublions pas l'oraison récitée à la Messe de Mariage chez les Catholiques latins :

"Dieu, qui par la puissance de votre force avez créé toutes choses de rien, et qui, après avoir mis en ordre les premiers éléments de l'univers et fait l'homme à votre image, lui avez donné pour être son aide inséparable, la femme dont vous avez formé le corps de la chair de l'homme, afin de nous apprendre qu'il n'est jamais permis de séparer ce qu'il vous a plu d'unir; ... O Dieu, par qui la femme est unie à l'homme, et par qui la société, ainsi ordonnée dans son principe..."

(1) Notre regretté collègue Hocart a consacré à ce sujet un très intéressant ouvrage: *Kingship*, Oxford 1937. Voir aussi Eliade: *Traité*: 345-346. Et *Mythe* p. 35-36 et 124-125.

(2) Eliade: *Mythe* 48.

(3) *Mythe* 48.

première pierre, se réfère à un geste primordial, modèle de tout geste humain de fondation, de construction, le geste créateur. Même de nos jours des personnes refuseraient d'habiter une maison avant qu'elle ne soit consacrée, que certaines prières ne soient récitées. C'est, dit-on, pour chasser les démons ou abolir l'effet du mauvais œil des anciens locataires. Mais les mêmes gestes, la même consécration est exigée pour une nouvelle maison.

Or, ce rituel, dont nous allons bientôt dégager le sens temporel, est essentiellement lié à un lieu déterminé, à une dimension précise: toute cérémonie de fondation commence à un centre.¹ Pour les Babyloniens, les Iraniens, comme pour les Hindous, un édifice, pour être consacré dans une région, doit être bâti au centre de cette région; et pour être considéré comme un sanctuaire, il faut le supposer bâti au centre de la Terre. Le temple par excellence est construit au haut d'une montagne qui occupe le centre du monde; et cette montagne relie ciel et terre, c'est l'axe du monde².

Cette croyance en la vertu sacrée du centre est répandue dans tout le monde oriental. Pour les Sémites, le Mont-Thabor est le nombril du monde; et c'est parce que la terre de Palestine est proche de cette montagne qui occupe le centre du monde, qu'elle n'a pas été submergée par le Déluge.³ Chez les Babyloniens, Babel avait été bâtie sur *Bob-Apsé*: la porte d'*Apsû*, c'est à dire la porte qui surmonte les Eaux du Chaos (ou les Enfers), antérieure à la Création. Aux Indes, dans le *Rig Véda*, l'univers est conçu comme prenant son extension à partir d'un point central.⁴

On comprend alors pourquoi le primitif a une prédilection pour le Centre: le centre est censé être là où avait lieu la Création. Un endroit, une maison, un édifice, est consacré, religieusement valorisé, quand il participe en quelque sorte au privilège du centre, et quand il a été bâti à partir du centre.

D'après le *Rig-Véda*, encore, pour bâtir un temple, et avant de poser une seule pierre, il faut que l'astrologue indique le point de fondation qui se trouve au-dessus du serpent qui soutient le monde. Le maître-maçon taille un pieu dans le bois d'un arbre et l'enfonce dans le sol, au moyen d'une noix de coco, exactement au point désigné, afin de bien fixer la tête

(1) Eliade. *Mythe* 30-31.

(2) Sur le parallélisme étroit entre l'espace sacré et le temps sacré chez les primitifs, voir les pages condensées et lumineuses de Georges Dumézil. *Temps et Mythes, Recherches Philologiques* vol. I, 1936; particulièrement, p. 243-244; 245. 251.

(3) Eliade *Mythe* 32-33.

(4) *Ibid* 35-36.

"Vous construirez le tabernacle avec tous ses ustensiles, exactement d'après le modèle que je vais te montrer ..."

"Regarde et fabrique tous ces objets d'après le modèle qui t'est montré sur la montagne." (*Exode XXV*, 8-9; et 40)

... de même David à Salomon à propos du Temple: bâtiment, tabernacles, ustensiles:

"tout cela se trouve exposé dans un écrit de la main de l'Eternel qui m'en a donné l'intelligence." (*Cluron*, I, 28, parag. 10)

Les temples, les villes aussi sont conçus par les Juifs, par les Babyloniens, par les Grecs, selon des modèles célestes. La cité de Platon a son idéal, son modèle céleste. La Jérusalem terrestre se réfère à une Jérusalem céleste. Nous retrouvons cette idée chez Baruch, chez Ezechiel et dans l'Apocalypse de St Jean.

Or, il ne faut pas croire que ce mot de *modèle* soit considéré à un point de vue purement théorique. Les modèles sont des gestes accomplis une fois pour toutes à un moment *originaire*; et ces gestes commandent toutes nos actions. Or, il s'en faut de beaucoup que tout ce qui est dans le monde trouve immédiatement son double, son modèle. Il existe, par exemple, des terres incultes, ou stériles, des régions désertiques dominées encore par le Chaos. Or, le Chaos est antérieur à la Création; il doit donc disparaître à la Création. Pour prendre possession de ces territoires, il faut accomplir certains rites qui *répètent* symboliquement l'acte de la Création; la zone inculte commence alors à faire partie de l'univers; ensuite, elle devient habitable. — Lorsque les colons scandinaves prirent possession de l'Islande, ils ne considéraient pas cet acte comme une œuvre originale ou comme un travail profane; ils répétaient l'acte des Dieux qui organisaient la Chaos en lui donnant règles et formes.¹ En général, toute conquête territoriale ne devient réelle que par le rituel de prise de possession, rituel qui copie ou répète l'acte primordial de la Création².

De nos jours, on parle du baptême d'un bateau, d'un avion, peut-être d'un train. Pour chacun de ces objets, un certain rituel est exigé. Ce rituel, dont le sens est perdu pour nous depuis longtemps, signifie pour un primitif la répétition de l'acte originaire de la Création. On peut en dire autant de la construction d'un édifice, d'un temple, d'une maison: ce que nous appelons de nos jours cérémonie de fondation, pose de la

(1) *Eliade*: *Mythe* (p. 27).

(2) Voir aussi Van der Leuw: *L'Homme Primitif et la Religion*. Paris 1940. "Un rite est un mythe en action... la répétition d'un fragment du temps originel" p. 120. "Agir de façon primitive, c'est ré-exécuter l'acte original." p. 124.

LES CONCEPTIONS PRIMITIVES DU PASSE

D'après quelques travaux récents

Par

Naguib Baladi

CHARME DU PASSE

Lévy-Bruhl a cru bon de soutenir¹ que la pensée primitive obéissait à la catégorie de *participation*. Disons plus simplement que dans sa pensée comme dans son action, le primitif envisage des modèles, des archétypes. Qu'est-ce qu'il faut entendre par là exactement ? Platon l'a déjà dit : quand on coupe, brûle, ou scie, coud, on se conforme à une manière propre à ces actes de couper, de brûler, de scier, ou de coudre; et cette manière est première et parfaite.²

Cette idée s'applique à toutes sortes d'objets ou d'actes: dans la vieille tradition babylonienne, chaque chose se présente sous un double aspect: celui de *Gétik*, et celui de *Ménók*. Il y a une terre visible, une terre *gétik*, et une terre invisible, une terre *ménók*. Il y a un ciel *gétik* et un ciel *Ménók*. Chaque vertu pratiquée ici-bas dans le *gétâh* possède une contre-partie céleste qui représente la vraie vertu. On peut dire la même chose pour le calendrier, pour les prières, etc... A tout point de vue, la Création se trouve dédoublée.³

Nous retrouvons la même idée dans l'Ancien Testament. Jéhovah montre à Moïse la forme du sanctuaire qu'il devra construire:

(1) Inutile de nous engager dans une explication du mot 'primitif'. On comprendra au fur et à mesure le sens de ce mot en le comparant, d'une part, à nos idées scientifiques sur le temps, et à notre sens moderne et contemporain de l'Histoire, d'autre part. Cette comparaison sera ici sous-entendue, nullement explicitée; il aurait fallu pour l'explicitier, un développement trop long pour les limites de cet article.

Pour l'intelligence des faits, nous supposons connus les travaux importants de Lévy-Bruhl et les *Mélanges* de Hubert et de Mauss. Nous nous référons particulièrement aux ouvrages de Dumézil, de Van der Leuw et de Mircea Eliade. Ce dernier a complètement renouvelé la question dans son *Traité d'Histoire des Religions* (Payot 1949) et surtout dans son *Mythe de l'Eternel Retour* (Gallimard 1949). Nous essaierons de dégager ici les résultats et l'orientation de ces derniers travaux.

(2) Voir surtout *Craie* : 385 e-387 b.

(3) Mircea Eliade : *Le Mythe de l'Eternel Retour*, p. 22.

psychiatric unit attached to St. George's Hospital in the centre of London. Of course Out-patient facilities alone are as inadequate as they are in other branches of medicine.

Prejudice against Mental Hospitals is still widespread in the mind of the public in all countries and to many patients the stigma is greater than that of going to prison. The patient must face an indefinite period of seclusion brought on through no fault of his own. Some of this stigma has been removed by encouraging voluntary admissions and more contact between the outer world and Mental Hospitals. But there remains much to be done.

1. Removal of fear that mental diseases are incurable.
2. Patient must cease to feel that admission to hospital means life sentence and he must feel that he is treated like a normal person.
3. A scheme must be done in hospital that patient can exercise self-control and take responsibility.
4. An opportunity must be given to encourage patients to think and to be initiative for the benefit of themselves and others.

Unless we find solutions to these problems, the question of prophylaxis will be far from being approached.

The aim of Child Guidance Clinics is not only the treatment of children who have some emotional difficulties or psychological symptoms, but the fundamental object is the promotion of mental health and the prevention of mental disorder both in childhood and in later adult life.

* * *

Finally, I should like to express my gratitude to all the Psychiatrists and Staff whom I met in the United Kingdom for their kind help and advice during my short visit.

REFERENCES.

- Noel G. Harris : Modern Trends in Psychological Medicine.
 Maxwell Jones : British Medical Journal, April 30th 1949.
 J.W. Klapman. : Group Psycho Therapy.
 Louis Minski. : A Brief Note on the nature and work of Belmont Hospital.

The club is disciplined by patients only. If no staff are present, the club has the advantage in enabling the patients to mix freely and for some to develop their initiative and sense of responsibility. The disadvantage is that the Psychiatrist is unable to know what is happening in the club so that he is neither able to encourage the good influences nor eliminate the bad ones and thus, in some clubs, the Psychiatrist attends.

In Netherene Mental Hospital, which I had the opportunity of visiting, the Chairman of the club is a patient. None of the medical staff attend, but the Social Worker is invited to every meeting, and is behind the scenes observing what is happening. The initial group for any club must be carefully chosen, a balance being kept between the shy and active types. One or two possible leaders should be included and others who can be encouraged and trained to lead.

In the club, some groups enjoy intellectual activities, others music, sports, games and physical activities.

Out-Patient Clubs.

It was found that many of the patients enjoy their social life in hospital and when leaving, miss it and for this reason a club for discharged patients was found necessary. Such clubs might lessen the number of relapses. In these clubs, excursions are provided, debates and educational lectures, various games and library for reading and musical concerts. Thus, people of different tastes and different interests will get benefit from the membership, and it is not desirable to compel all these persons to adopt to one programme.

One must say that the social club will become valueless if it is without specially trained staff.

CONCLUSION

Modern Psychiatry is not only concerned with medical treatment as it was many years ago, but it has now extended further to a social aspect and community study aiming at the prevention of mental ill-health. The time is happily over when psychiatry was confined to Mental Hospitals, shut out from the world and from the rest of medicine. Extra-mural activities in the form of out-patient clinics are attached to general hospitals with in-patient accommodations. No formalities are required on admission either in form of voluntary application or certification. The best example is the

most of their paintings are in black. In frustrated patients, we get spirals, closed mazes, locked gates and so forth. In the elation of Hypomania, we get bright yellow paintings or green and pleasant scenes. The Schizophrenic will produce symbolic paintings. The patients usually work in the art class for about two hours both morning and afternoon. This form of treatment has definite therapeutic results, it also gives the patient a feeling of self-confidence by being creative.

MUSIC THERAPY

Music has also been applied as a treatment for nervous and mental patients.

Every week a concert is provided. The patients' orchestra consists of a pianist and a few string instruments. Most of the performers play on percussion instruments for which they need hardly any training. One of the staff is a conductor. The concerts have also included part-singing.

It is very encouraging for all performers to be listened to and to be congratulated afterwards by other patients and by their own relatives.

It was found that music made by patients is more helpful than music made for them. Every month a concert by professional artists is provided.

It has been noticed that as a result of applying music, definite alteration of mood, release of energy and improvement of concentration and interest occur in many of the patients.

SOCIAL CLUB THERAPY

Experience has proved that a social club is a valuable new tool in psychiatric work.

These clubs are of two types :

1. In-patient clubs.
2. Out-patient clubs.

The aim of in-patient clubs is to give patients a sort of normal and free world and to take responsibility as in ordinary life.

The ordinary members of the clubs are patients and other members of hospital staff attend only on receiving a special invitation.

2. Farming.
3. Dressmaking.
4. Craft-work.
5. Laundry.
6. Leather work.
7. Rug making.
8. Cooking.
9. Ward work.

In leisure time, games are enjoyed, music and other entertainments.

The aim of this therapy is :

1. Creates new habits.
2. Prevents deterioration.
3. Outlet for repressed energy.
4. Sedative for emotional unrest.
5. Gives confidence and courage to the patient.

ART THERAPY

Recently, art has been applied as a method of treatment for nervous and mental patients.

Painting is used for this purpose. An art teacher visits the hospital for three to four days every week for this purpose.

Other methods than painting are used, e.g. pencil, charcoal, chalk, pastel.

Another type of art is sculpture, but it needs a special selection of patients.

The Dr. meets the patients once every week and talks with them about the previous week's work.

The presence of art teacher, visiting the hospital for a few days a week, has proved to be of considerable stimulus to art among patients.

The advocates of this method, will not admit that it is a form of occupational therapy and say it differs a great deal.

Art is a special way of self-expression. The patient's phantasies may be expressed in his paints. Thus, in an aggressive patient, we find that his paintings will contain a great deal of purple and red. The depressive patients, if they do paint, (because, as a matter of fact they rarely do)

1. Nature of mental illness.
2. What is society.
3. Sense of shame.
4. Personality.
5. Thinking.
6. Imagination: adjustive and non-adjustive.
7. Guides to social adjustment.
8. Masturbation.
9. Inferiority feeling.
10. Regression.
11. Fear of death.

Such talks will not suit the majority of our patients because of their educational level, but some elementary talks with simple explanation can be arranged.

The group treatment can be practiced, and at the same time patient is given his course of T.C.T. or insulin.

Lazell applied this group treatment in King Park and Worcester Hospitals on old standing cases of Schizophrenia who were inaccessible and he found that the patients retained much of the material and later asked for individual assistance and eventually they made a complete social recovery.

The value of such activities do not lie in the extension of knowledge, but rather on diverting the attention of patients to outside interests. Thus they will not be pre-occupied in personal problems or other delusions or hostile attitudes against the hospital personnel.

OCCUPATIONAL THERAPY

It has been found that by expert teaching 99% of patients in mental hospitals are employed and are able to get benefit to some degree by occupational therapy. In recent years, a highly specialised training for occupational therapists has been established.

The occupational therapy is done in special rooms away from the wards and thus the patient is separated from the sick atmosphere. This form of therapy is used from the moment the patient enters hospital.

Various occupations are provided :

1. Gardening.

Solutions are sought which are satisfactory to the majority. These Meetings will give patients opportunity to 'let off steam' against the authorities of the hospital, to abreact personal aggressions and to discuss freely anything they like. The same is done with the Drs. and nurses in separate Meetings. In addition, four tutorial classes are given to nurses every week by the four different Drs. in the Unit.

When patient is cured and is going to be discharged, a placement conference is held before a new job is decided. The Psychiatrist in charge of the case, Psychologist and Social Worker, D.R.O. and Instructor all attend the conference, so that all knowledge can be collected. When the patient's new work has been decided upon, it is the duty of the D.R.O. under sheltered conditions.

Anyhow, the work of the Industrial Unit is still at present a social experiment and it is too early to discuss the results, but, according to the report of the first year ending 31st March 1948, approximately $\frac{2}{3}$ of the 180 cases who were discharged, were placed in a job.

PSYCHO-THERAPY IN PSYCHOSIS

Group Therapy.

Marsh first applied his large scale therapy in 'Kings Park State Hospital'. As many as 500 patients at a time attended, also many employees of the hospital. In these Meetings, Community singing, testimonials of recovered or improved patients, birthday cakes for patients etc. He considered the chief element of his method the fact that patients were stimulated intellectually and emotionally and are made happy. In fact, his method is extravertive in character.

In 1932 at Worcester State Hospital, Marsh employed the hospital loudspeaker apparatus in delivering group of lectures to patients with satisfactory results. He states that the Institutions for mental patients should be considered schools rather than hospitals and those who are mentally deranged should not be considered as patients but as students. In his experience, mental patients can be instructed in groups. It was found that the disturbed and more or less acutely excited cases, when brought to class instruction, often became so absorbed that after several sessions they became active participants in the group, with resulting improvement. The following is an example of subjects given as talks to psychotic patients :

long time that drama releases emotional tensions in actors and audience. In 1921 Moreno attempted to use drama for Psycho-therapeutic purposes and he founded his theatre for Psycho-drama in New York in 1946. The concept of his technique depends upon the idea of development of the dependant baby to the stage when he is mature and grown up. The mother or 'auxiliary ego' carries the full responsibility in early steps. The normal person gradually assumes the responsibility. The neurotic and psychotic fail, in this process. In the Psycho-drama, the auxiliary ego (personnel of hospital) bring the patient to maturity by easy and gradual stages so that he may deal with reality in a mature way. To accomplish this, it is necessary to study first the personality of the patient. Thus Moreno differentiated two types of Psycho-drama :

1. Psycho-drama on the spot.
2. Psycho-drama in the theatre.

The first is done immediately after the patient's arrival. It is non-specific. Later on, the patient's personality is well studied and the more specific psycho-drama in the theatre begins. The patient is never brought on to the stage without sufficient motivation; he must have sufficient reason for wanting to enter the theatre and enact his particular role. Although spontaneity is very important, it is not left entirely to itself to deteriorate into mere impulsiveness. Thus the Psychiatrist or his assistants plan the scene or series of scenes. In each instance there is a 'key person' present who is a member of the Staff and portrays, as vividly as possible, some life problem. To this portrayal, the patient will make his own responses and thus the action of the drama will be initiated by the 'key person'. The key person must understand what the nature of the drama is and what its action is to be. This method of treatment necessitates careful training of the staff. The method of Jones differs in certain ways from Moreno, e.g. he does not use a theatre.

There are certain dangers in practicing psycho-dramatic methods in treatment of neurosis and psychosis. In the psychotic patients, it will have the effect of more fixing the delusions. Whilst in hysterical patients, they will become more suggestible and thus its value as a therapy is doubtful and if any benefit results, it is due to the extravertive activities and group contacts which are, no doubt, of great value to many of the patients.

Another thing that is done is that every week the Senior Psychiatrist of the Unit makes three Meetings at three separate times. One of them with the patients asking them for their complaints and other difficulties.

for activating individuals and supplying the kind of experience that helps modifying feelings and attitudes. Another thing that must be mentioned is that there are a large number of patients who should not be placed in groups because of the harm that may result from multiple relationships and tensions. The psycho-path is also unfit for group treatment.

The group method has been used now as a prophylactic method as well as a therapeutic one; thus lectures are given to parents in Child Welfare Clinics in order to prevent behaviour disorders.

Various methods are done to hold the interest of the group. One morning a film is shown describing one particular trade; another morning, scene of "Psychiatric out-patient interview" is acted before all patients. A record of an old case is used and a nurse playing the part of the patient, e.g. (depressed one), the doctor plays his own role. The problem is developed but stopped before an active treatment programme has been outlined. At the end of the interview, which lasts up to 30 minutes, the patients are asked what they would do if they were faced with this particular problem. The discussion lasts until the end of an hour period. The Psychiatrist sums up and brings up the various points of view together and if possible into an integrated whole. Another morning, a Socio-drama or Psycho-drama is presented. The socio-drama is a play, written and produced by a patient with the help of the nurses, dealing with some social problem, e.g. 'Alcoholism' which is of interest to the group as a whole. The play never covers a solution and it may last from five to thirty minutes and is followed by a discussion with as many patients as possible contributing. The Doctor acts as a Chairman and with-holds any personal contribution until some group solution of the problem appears to be emerging. The Dr. takes a passive part allowing the discussion to flow freely, intervening only when the discussion becomes irrelevant or monopolised by one or two patients. At the end of the Meeting which lasts an hour, the Psychiatrist tries to sum up and, if possible, brings the various views expressed into something approaching a point of view acceptable to the group as a whole or, at least, the majority. The Psycho-drama is a play which represents a personal problem of the patient who wrote the play, and, if he wishes, remains anonymous or declares himself. The patient is free to choose those who are going to act. Every possible help is given to him. No stage, no curtains, etc. are used. This is done to obtain an intimate atmosphere and avoid any suggestion of amateur theatricals. What is needed is a large room to hold about 100 people because all patients and nurses attend. About one week is spent in the preparation of the play and one play is presented weekly. It has been known for a

3. Tension. Difference between nervous tension and muscle tension.
4. Relaxation.
5. Chest pain and breathlessness.
6. Circulation. Cold, blue hands, giddiness, fainting, blushing.
7. Nervous Dyspepsia.
8. Fatigue — muscular and nervous.
9. Insomnia and depression.

All patients in the Unit attend these talks and every talk is followed by a discussion.

One very important thing in group treatment is that the staff morale must be high or the whole practice will fail no matter how sound the method.

Group treatment aims at educating the subject and its therapeutic value can be summarised as follows :

1. It gives the individual a feeling of protection.
2. He becomes aware that others share his trouble and this will reduce painful ideas as well as feeling of guilt and anxiety.
3. It brings patients face to face with their symptoms early in treatment.
4. Group treatment is an enemy to narcissism which is characteristic of neurotics.
5. Group satisfies social hunger, which means the desire to belong to a group.
6. By discussing such topics as shame, humiliation and despair, we get ego-strengthening.
7. When the individual finds acceptance and understanding by others, this will prevent isolation and danger to self esteem.
8. Group treatment facilitates very quickly positive transference between patients and therapist and also between various members of the group. It also helps in breaking down resistance and thus catharsis is helped by such method of therapy.

Patient to patient transference is so real a happening in group treatment, even in psychics, that after discharge, classmates often continue friendship extra-murally.

A very important point is, that we must know that this form of treatment is only a tool and it is a great error to speak of group treatment as an entity in the therapy. It is always the *individual* and not the group that remains the centre of the Therapist's attention. The group is only a means

work history is taken in more detail. Also school history, social history and enquiry into employment difficulties and other apparent causes. After the first week of admission, the vocational psychologist gives intelligence and aptitude tests as a routine. Often tests like Rorschach are made if indicated.

The Psychologist gives his own opinion as to the patient's ultimate work goal, and the nature of his employment whilst in hospital. Patients are roughly categorised into three groups :

1. Unlikely ever to be capable of useful employment even under special conditions.
These will not concern us here.
2. Capable of employment only under special conditions of sheltered employment.
3. Potentially suitable for ordinary employment.

The occupational treatment takes not more than two hours a day as there are other methods of treatment which are applied as a routine such as individual interviews, group treatment and physical training.

Group Treatment.

The first who applied this form of therapy was Dr Pratt, in Boston in 1905 on Tubercular patients. In such classes, patients were given instructions on personal hygiene. They invariably enjoyed a degree of mental stimulation as a result of these meetings and felt encouraged and enjoyed the society of their fellow patients. Dr Pratt felt that these meetings were very successful. Such a method of an analytical type has been developing in recent years by many workers as Schilder (1940), Wender (1940), Foulkes (1946), Slavson (1947) and others.

The method applied in the Industrial Unit is that a group of six to eight patients of both sexes meet for an hour a day for a period of about two months. Patients are selected who are intelligent and not suffering from severe neuroses, but only have some form of social mal-adjustment. The patients come to know something of each others back-grounds and emotional difficulties. Part of this treatment is to give patients talks. Usually three talks are given every week and each one will take about an hour. The following is an example of the subjects to be given :

1. They are given some form of anatomy and physiology which is sufficient to allow them to understand their symptoms.
2. Another talk on fear, its psychic and somatic aspects.

The dinning rooms provided for patients are on the Cafeteria system. The hospital has five social workers who help patients who have domestic and other personal difficulties. They also provide reports for doctors by visiting the patients' homes and investigating their condition if necessary. When a patient is discharged from hospital, he is followed up for a minimum period of two years.

The hospital has also a department of Electro-encephalography. Case conferences are held practically every week. Research is also encouraged and is carried out on purely clinical and bio-chemical grounds.

The hospital has also an Industrial Unit under the charge of Dr. Maxwell Jones in which are treated patients with poor work records resulting from some psychiatric disability. The aim of treatment in the Unit is rehabilitation of the misfits in industry and resettlement in a suitable employment. The word rehabilitation has, in fact, two meanings :

1. *Medical rehabilitation* which means to restore a man to full health and vigour.
2. *Industrial rehabilitation*. Some people are in need of extra help after they have finished their medical treatment to get them fully fit and confident to return to work. Industrial rehabilitation courses are being given for this purpose.

There are four Psychiatrists working in the Unit. In addition there are social workers, psychologists, displacement resettlement officer (D.R.O.) which belong to the Ministry of Labour and five workshops and instructors.

The workshops provide bricklaying, plastering, carpentry, tailoring and hair-dressing. They are not meant to treat patients for new jobs, as, when a particular trade has been decided upon for a patient, he is sent to a Government Training Centre for this purpose.

The nature of work of D.R.O.

At every local office of Ministry of Labour, there is a Displacement Resettlement Officer whose work is to keep in close touch with every hospital in his area as well as the 'Services Establishments' from which service men are discharged on medical grounds. He visits, in hospital, everybody who has a disablement and who needs his advice, helps to find him employment and seeks guidance from the doctor on medical grounds. In Belmont Hospital, there are two full time D.R.O.'s who only work with patients inside hospital and are not concerned with other localities. On admission, a full psychiatric history is taken in the usual way, but the

THE EGYPTIAN JOURNAL OF PSYCHOLOGY

Vol. VI

October - January 1951

No. 2

MODERN VIEWS IN PSYCHO-THERAPY⁽¹⁾

By

M. Abdel Kader Helmy,

M.B., D.P.M. & N. (Cairo) Inspector of Board of Control.

Before discussing the modern methods of Psycho-therapy applied in psychiatry, it would be more convenient to describe briefly the nature and work of Belmont Hospital at Sutton where the majority of admissions consist of neuroses, although a minority of early Schizophrenics who are not dangerous and mild depressions who are not suicidal, are also admitted.

There are about 400 beds of which 260 are males and 140 females.

Patients are admitted mainly from out-patient departments of London Teaching Hospitals. Approximately 1,500 to 2,000 patients are admitted every year with an average length of stay from two to three months, although, in a number of cases, the period may be increased according to response to treatment.

There is a staff of approximately twenty full time Psychiatrists, i.e. one doctor to every twenty patients.

It is essential that patients are admitted only on recommendation of a recognised Psychiatrist so that unsuitable cases will not be admitted to hospital.

The hospital has an operating theatre, X-Ray and Dental departments and a Laboratory for routine pathological work. All modern physical methods of treatment are done including electro-narcosis, pre-frontal leucotomy and insulin therapy. The hospital has a large and well equipped gymnasium for physical training. There is an Educational organiser in hospital who arranges lectures on Historical, Geographical and other topics. Concerts and dances are also held.

(1) Read on February 17, 1950 at a meeting of the Clinical Society Abbassia Mental Hospital.

منشورات جماعة علم النفس التكاملى

يظهر قريباً : ١ -

الأسس النفسية للإبداع الفنى في الشعر خاصة

بقلم

مصطفى سوييف

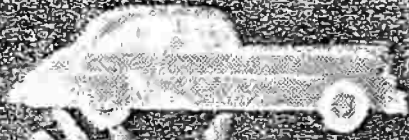
ماجستير في علم النفس

جامعة فؤاد الأول

فتح جديد في تطبيق علم النفس والتحليل النفسى في دراسة أهم مشكلة من المشكلات التي تثيرها دراسة الآثار الفنية في الأدب ألا وهي مشكلة الإبداع الفنى . عرض تحليلي نقدي للنظريات السيكلوجية الكبرى التي تناولت الموضوع . دراسة تجريبية مبتكرة لنفسية بعض الشعراء الشرقيين والغربيين : احمد رامى - عادل الغضبان - محمد الأسمر - تحليل مردم - رضا صائى - شلى - كيتس - بايزون وغيرهم وغيرهم . البحث الذى نال جائزة المغفور ذا الأميرة شيوه كار للبحوث النفسية في جامعة فؤاد .

قدم البحث بمقدمة قيمة الأستاذ الدكتور يوسف مراد أستاذ علم النفس بجامعة فؤاد . والبحث في أكثر من ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير . وهو مزود بعدد من اللوحات من ألنحت اليونانى . كما أنه يحتوى على صور لمسودات الشعراء مطبوعة بالزنكوغراف .

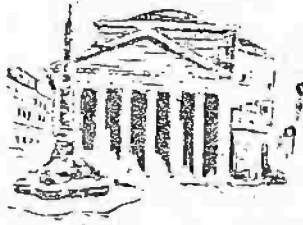
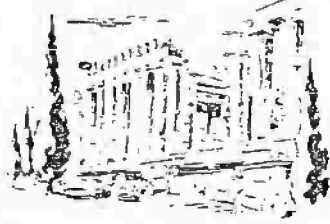
المعرض الدولي الثاني للسيارات
التاسعة ١٩٥٠ - ٢٠٠٥



II^E SALON
INTERNATIONAL d'AUTOMOBILE
LE CAIRE 1950 5-20 DEC.

أثينا

القاهرة - أثينا - بنينا

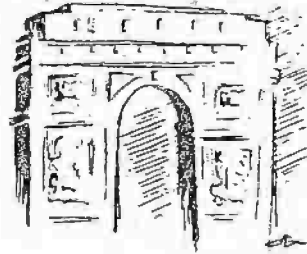


روما

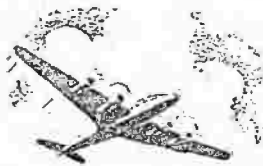
القاهرة - روما - بنينا

باريس

القاهرة - باريس - بنينا



بالطائرات ذات المحركات الأربعة



سحب جدي

الخطوط المصرية للطيران الدولي
٢٧ شارع عبد الناصر شروت بانكا (البنك قريه ساينا) ت ٢٢٢٦ - ٥٨٥٨٥ القاهرة



النادى الأهلى للرياضة البدنية

يحتاج النادى إلى كثير من المنشآت الحديثة والإصلاحات الجديدة، حتى يكون فى مصاف الأندية العالمية الشهيرة. وهذا يقتضى توسيع الاستاد وملاعب الرياضة والمخاضات لتناسب مع مكانة النادى الذى يتزعم الأندية المصرية. وتنفيذ هذه الفكرة القومية النبيلة - التى تستلزم الكثير من النفقات - رأى النادى لإصدار

يانصيب سباق الخيل

ومال النادى الأهلى للرياضة البدنية بالجزيرة

هذا اليانصيب ينظمه ويديره مكتب سباق خيول مصر على الكوبر
٢٦ شارع شريف باشا "الإيجيبتيان" ٥٦٠٦٧ - القاهرة

اشرب



★ لذيدة

★ كبيرة



مجلة علم النفس

تصدرها جماعة علم النفس التكامل

المنشأة برعاية المغفور لها الأميرة شوه كار

ثلاث مرات في السنة (في منتصف يونيو وأكتوبر وفبراير)

رئيس التحرير : الدكتور يوسف مراد والدكتور مصطفى زبور

سكرتير التحرير : مصطفى سويف

الاشتراك : • قرشاً في السنة في مصر و ١٢ شلن ونصف في الخارج أو ما يعادل هذه القيمة في سوريا ولبنان .

الإدارة : الدكتور يوسف مراد ، صاحب مجلة علم النفس ٤٨ شارع روض الفرج
القاهرة — مصر — ت. ٧٨٦٤٢

نمن النسخة ٣٠ قرشاً

THE EGYPTIAN JOURNAL OF PSYCHOLOGY

Issued by the Society of Integrative Psychology

Founded under the Patronage of the Late Princess Chioekhar.

JUNE - OCTOBER - FEBRUARY

EDITORS : Youssef Mourad, Docteur ès-lettres ; Mostapha Ziwer M.D.
SECRETARY : Mostapha Ismaïl Soucif, M. A.
ANNUAL SUBSCR. : Egypt : P. T. 50- Foreign Countries 12/6. Copy P.T. 20
DIRECTION : Dr. Youssef Mourad, 48, Rod el-Farag St., Cairo, Egypt.

اشترك في مجلة

الأديب

- مدرسة حية تنشر أحدث النظريات في الأدب العربي
- تطلعك على أهم الأبحاث العلمية في العالم
- تلخص لك آخر الأنباء الثقافية والسياسية
- يساهم في تحريرها أشهر كتاب العالم العربي

بقراءتك شهرياً

للأديب

تتصل فكرباً بجميع العرب في الشرق العربي والمهجر

منشئ المجلة : أليز أديب ص. ب ٨٧٨ بيروت لبنان

مراسل الأديب في مصر : الأستاذ وديع فلسطين

بجريدة القطم - مصر